جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 35 / آذار 2023

الخصائص الأسلوبية في خطبة الزهراء الفدكية

Stylistic Characteristics in the Sermom of Zahraa Fadakia

م.م أنسام عادل الخزعلي
Assist. Lec. Ansam Adel Al-khzely

علي جعفر الربيعي
Ali Jafer Al-rubaie

أ.د مسلم مالك الأسدي
Prof. Dr. Muslim Malik Al-Asadi

جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية
Karbala University - College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الخصائص، الاسلوبية، الزهراء، الخطبة، فدك.

Keywords: Characteristics, stylistics, Zahraa, sermon, Fadak.

الملخص

يدرس البحث أبرز الخصائص الأسلوبية في خطبة السيدة الزهراء (ع) الفدكية عبر اختيار نماذج ومقاربتها وتحليلها ودراستها، وتوظيفها في الخطبة، واستثمار طاقاتها الاسلوبية والتعبيرية والايحائية، كالاقتباس والانزياح التركيبي متمثلا بالتقديم والتأخير والاستفهام، كما وقف عند أبرز حيثيات المستوى الصوتي كالسجع والتوازي والجناس والطباق كاشفا عن أثر الخصائص الأسلوبية في نفس المتلقي.

Abstract

The paper examines the most prominent stylistic features in the Fadakiya sermon of Mrs. Zahra (PBUH) , By choosing models, approaching them, analyzing them, studying them, employing them in the sermon, and investing them Its stylistic, expressive and suggestive energies, such as quotation and compositional displacement, represented by presentation And the delay and the interrogation, as he stood at the most prominent rationalizations of the vocal level such as rhyming and parallelism Alliteration and antics reveal the effect of stylistic characteristics on the same recipient.

مخطط البحث:

المقدمة.

المبحث الأول: أبرز الظواهر الأسلوبية في الخطبة الفدكية:

المطلب الأول: الاقتباس.

المطلب الثاني: الانزياحات التركيبية.

المبحث الثاني: بنيات أسلوبية من حقل البيان:

المطلب الأول: السجع.

المطلب الثاني: التوازي.

المطلب الثالث: الجناس والطباق.

خاتمة.

ثبت المصادر والمراجع.

مقدمة.

لطالما تفاخر العرب ببلاغتهم، وفصاحتهم التي كانت أثمن ما لديهم، وميدان مفاخراتهم، حتى إنّ القرآن الكريم حين أراد إعجازهم تحداهم في أكثر مايبرعون به وهو البلاغة والفصاحة. وإن كان هذا شأن العرب عامة، فلا غرو أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماً في البلاغة والفصاحة.

والبحث يتناول خطبة الزهراء الخطبة الفدكية في محاولة لتسليط الضوء على جوانب البلاغة والفصاحة فيها، ومقاربة أبرز خصائصها الأسلوبية التي منحتها تلك الخصوصية والتفرد.

أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من أهمية العينة المختارة،وهي خطبة الزهراء عليها السلام،من جهة، ومن طريقة تناولها في البحث، من جهة أخرى.

أسباب اختيار البحث:

الاهتمام الشخصي بإرث آل البيت عليهم السلام البلاغي من جهة، والرغبة في سبر أغوار الخطبة الفدكية واكتناه سر بلاغتها، وتماسكها، وتسليط الضوء على أبرز الخصائص الأسلوبية التي تميزها، من جهة أخرى.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أبرز الخصائص الأسلوبية في خطبة الزهراء عليها السلام، عبر اختيار نماذج، ومقاربتها، وتحليلها، ودراستها لبيان كيفية توظيفها، واستثمار طاقاتها البلاغية والتعبيرية والإيحائية.

وذلك على وفق مسارين رئيسين: الأول تقصي أبرز الظواهر الأسلوبية في الخطبة الفدكية : (الاقتباس وصور توظيفه في الخطبة، والحجاج، وكيفية استثمار أساليب أزيحت عن مهمتها الوضعية إلى مهمة إقناعية حجاجية، وبعض الانزياحات التركيبية من مثل التقديم والتأخير).

والمحور الآخر : هو دراسة بنيات أسلوبية من حقل البيان ؛ من مثل السجع، والتوازي، والجناس والطباق، وحضورها الجمالي والدلالي، واستثمار طاقاتها في الخطبة.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الأسلوبي والوصفي التحليلي.

المبحث الأول: أبرز الظواهر الأسلوبية في الخطبة الفدكية:

المطلب الأول: الاقتباس :

جاء في اللسان : ((القبس شعلة من نار تقتبسها من معظم، واقتباسها الأخذ منها.. واقتبست منه علماً أيضاً، أي استفدته.. وأتانا فلان يقتبس العلم فأقبسناه، أي علّمناه))[1].

الاقتباس اصطلاحاً:

إدخال المؤلّف كلاماً منسوباً للغير في نصّه، ويكون ذلك إمّا للتحلية أو للاستدلال، على أنّه يجب الإشارة إلى مصدر الاقتباس بهامش المتن، وإبرازه بوضعه بين علامات تنصيص("–") أو بأيّة وسيلة أخرى، والاقتباس في

البديع العربيّ، أن يتضمن الكلام نثراً أو شعراً شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، لا على أن المقتبس جزء منهما، ويجوز أن يغيّر المقتبس في الآية أو الحديث قليلاً[2]

و يعرف الاقتباس في البديع العربيّ على أنه تضمين الكلام من نثر أو شعر قبساً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، لا على أن المقتبس جزء منهما، ولا جناح في أن يحدث المقتبس في الآية أو الحديث شيء من التغيير.[3]

و الاقتباس البديعيّ كما يعرفه الخطيب القزويني :" هو أن يُضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث،لا على أنّه منه "[4].

ولا غرو أن يجد المرء اقتباساً من آي القرآن الكريم في خطبة تعود للزهراء عليها السلام، وهي الغنية عن التعريف؛ إذ كيف لمن نشأ في بيت أشرف الخلق، وفي حجره ألا يتربى تربية إسلامية تتأصل في نفسه، وتحدد ملامح شخصيته، و كينونته،وأنماطه السلوكية، وتنعكس في أفعاله ولغته التي يتغلغل القرآن الكريم في أسس معاجمها، ويضرب جذوره عميقاً في ترتيبها.

تكثر الزهراء في خطبتها من الاقتباس، واستحضار آيات من الذكر الحكيم، من ذلك اخترنا بعض الشواهد؛ تقول الزهراء : " فاتّقوا اللهَ حقَّ تُقَاتِه ولا تموتنَّ إلّا وأنتم مسلمون، وأطيعوا اللهَ فيما أمرَكُمْ بهِ ونهاكم عنه، فإنّما يخشى اللهَ من عِبادِه العلماءُ ".[5]

وهنا تقتبس الزهراء الآية الكريمة: {كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخشَى ٱللَّهَ مِن عِبَادِهِ ٱلعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}[6]. ونلاحظ هنا أن الزهراء عليها السلام عمدت إلى استحضار الآية الكريمة من موطنها النصي، وهو كتاب الله العزيز، لكن مع تغيير لا يكاد يذكر؛ إذ أضافت الفاء (فإنّما يخشى اللهَ من عِبادِه العلماءُ)،وذلك بغرض ربط الآية الكريمة بالسياق النصي، لضمان تماسكه من جهة، ولتقوية الدلالة، ودعم المعنى السابق للآية، والعطف عليه.

تتفاوت درجات التغيير الذي يطرأ على الاقتباس، فالزهراء تعمد إلى اقتطاع الآيات الكريمات، وإعادة ربطها بدقة، وإتقان حتى تصبح جزءاً من النسيج العام للخطبة، من جهة، ولتتماهى مع السياق من جهة أخرى.

ومن ذلك قولها، والحديث عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم:" فبلّغَ الرسالةَ صادعاً بالنذارة،مائِلاً عن مَدرَجَة المشركين، ضارباً ثَبَجَهم،آخِذاً بأكظامهم،داعياً إلى سبيلِ ربه بالحكمة والموعظة الحسنة"[7].

لقد اقتبست الزهراء هنا من سورة النحل؛ قال تعالى:{ ٱدعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلحِكمَةِ وَٱلمَوعِظَةِ ٱلحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعلَمُ بِٱلمُهتَدِينَ }[8].

إن الاقتباس هنا يكمن في قولها (داعياً إلى سبيلِ ربه بالحكمة والموعظة الحسنة) ؛ وبشيء من التأمل نلاحظ أنها اقتطعت من الآية الجزئية المناسبة للسياق، وهي الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة،

وحتى تتماهي الآية مع سياقها النصي الجديد قامت الزهراء عليها السلام بإحداث تغيير بسيط في تلك الآية الكريمة التي تم نقلها من سياق إلى آخر مختلف عنها، لكن بلاغة الزهراء،وقدرتها على تطويع اللغة، مكنتها من جعل الآية موصولة بالبنى السابقة، عبر الاشتقاق الذي يمكننا وصفه بالذكي والمتقن، بتحويل فعل الأمر في الآية في موطنها الأصيل (ادعً) إلى اسم فاعل (داعياً) في النص الجديد المنقول إليه.

إن هذا التغيير على بساطته أدى وظيفة دلالية وجمالية، أما الوظيفة الأولى فتمثلت في إبراز صفات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وإظهار مدى امتثاله لكلام الله تعالى، وتنفيذ كل ما أملي عليه من لدنه. فيما تكمن الأخرى الجمالية في الانسجام مع التقسيم الحاصل في النص، والتوازي الذي قام عليه في بنياته الصغرى، وتكرار تلك الصيغ، الأمر الذي بثّ جرساً خفياً في نفس المتلقي، دفعه إلى الإصغاء والانفعال.

إن حضور القرآن الكريم متنوع في هذه الخطبة؛ إذ لا يقتصر الاقتباس على النوع المذكور الذي يطرأ عليه شيء من التعديل، والتغيير ليتواءم مع السياق النصي، بل ثمة حضور آخر وهو الاستشهاد بالآية الكريمة بالحرفية دون أي تعديل، وضمن علامات تنصيص من أقواس تفصلها عن جسد النص شكلاً لا جوهراً؛ فالآيات الكريمات تستحضر كشاهد يعطف على الكلام السابق ويقوي معناه، فتؤدي وظيفة دلالية تتمثل في تقوية المعنى ودعمه، من ذلك قولها: " أيها الناسُ اعلموا أني فاطمة وأبي محمد، أقول عدوا وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً {لَقَد جَآءَكُم رَسُول مِّن أَنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِٱلمُؤمِنِينَ رَءُوف رَّحِيم}[9] فإن تعزوه وتعرفوه تجدونه أبي"[10]. إذ استحضرت الآية 128 من سورة التوبة دون أي تغيير.

ومنه قولها : " فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم،هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لما يقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة { أَلَا فِي ٱلفِتنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُ بِٱلكَٰفِرِينَ}[11].

إذ اقتبست الزهراء عليها السلام من سورة التوبة الآية : 49، قال تعالى: { وَمِنهُم مَّن يَقُولُ ٱئذَن لِّي وَلَا تَفتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلفِتنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُ بِٱلكَٰفِرِين}.

لقد اقتطعت الزهراء عليها السلام من الآية ما يلائم سيل الدلالة،ووجهتها، ويقوي المعنى، ويراكمه بإضافة معاني التهديد والوعيد التي انضوت عليها الآية الكريمة المقتبسة في حالة مشابهة لمقام القول، وفي علاقة توازٍ تنبئ بالمصير ذاته، فمن سقطوا في الفتنة كانت جهنم محيطة بهم، وهذا الأسلوب الخبري خرج إلى التهديد والوعيد، ووظيفة الاقتباس هنا تمثلت في عملية إسقاط تلك الحالة، ونقلها إلى مايوازيها في عالم نصي آخر هو الخطبة.

هذا ناهيك عن مواضع تتالت فيها الآيات دون أي فاصل، و الغرض منها الاستشهاد وتكثيف المعاني واختصارها في كلمة الله عز وجل. وذلك كما في قولها : " فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم،أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة،وأعلامه باهرة، وزواجره لايحة، وأوامره واضحة، وقد خلفتموه وراء

ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟{ بِئسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلا }[12]، { ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}[13]. إذ فضلت الزهراء عليها السلام أن تعبر عن عاقبة موقفهم بعد أن شرحته، باقتباس آيات من القرآن الكريم استغنت فيهما عن كلام كثير، وحملت السياق مزيداً من الطاقات التعبيرية والإيحائية والانفعالية مما ينعكس على السياق برمته، ويمنحه قدرة تأثيرية عالية.

يعزز مدى المعرفة الالهية في نفس المتلقي عن طريق نقل الكلام حرفيا مما يزيد في اقتناعه وانبهاره بقوة النص القرآني وإعجازيته، وهي وسيلة قوية للتأثير في المتلقي استعملها النص القرآني لخدمة أكثر من صعيد وتشكيل أكثر من معنى.

وهو نوع من رسم الصورة الواقعية الدقيقة ونقلها حرفيا وهو أكثر إقناعا للمتلقي، لنرى أن النص القرآني نص بتقنيات أدبية وتعبيرية فصيحة عالية ومعقدة للغاية، ففي النص القرآني نجد الاقتباس والتضمين استعملا استعمالا متقنا لمختلف ألوان البديع والبلاغة عموما وهو ما يزيد من كونه نصا متميزا وإعجازيا غير بشري، فلا يقدر بشري على ضبط كل تلك الأساليب بهذه الدقة وهذا التنوع والتداخل.

المطلب الثاني: الانزياحات التركيبية:

من الظواهر التي شكلت أبرز خصائص خطبة الزهراء عليها السلام الأسلوبية هي الانزياحات التركيبية ومنها نذكر **التقديم والتأخير**:

يتنوع ترتيب الإسناد في الجملة، والتقديم والتأخير شيء موجود بشكل طبيعي في تركيب الجملة العربية ومتداول بكثرة، وهو ليس أمرا تزيينيا فقط بل يفرز مجموعة من الدلالات السياقية المتأتية من طبيعة التركيب ودلالالتها

والتقديم والتأخير كما يراه الجرجاني هو باب كثير الفوائد، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر بك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه.[14]

ومن أمثلة ذلك نذكر قولها : " بيّنةٌ بصائرُه، منكشفةٌ سرائره، مُنجليةٌ ظواهرهُ، مُغتَبِطَةٌ به أشياعُهُ، قائدٌ إلى الرضوان اتباعه، مؤدٍّ إلى النجاةِ استماعُه، به تُنالُ حججُ الله المنوّرة، وعزائِمُهُ المُفسّرة".[15]

ونحن إذ نقول إن التقديم والتأخير حمّل هنا وظائف قصدية، وكان حضوره في هذا السياق وفي موقعه المختار له بعناية منوطاً بمقاصد دلالية، لأننا نتعامل مع النص على أنه خطاب مثقل

بوظائف،ومقاصد سياقية تنضوي تحت تشكيلاته الظاهرية[16].

وفي الشاهد السابق تعمد الزهراء عليها السلام إلى الإخلال بنظام الجملة العربية،وترتيبها النمطي،فتقدم ماحقه التأخير، وتؤخر ماحقه التقديم،وما هذا الانزياح في ترتيب الجملة بفعل عبثي، مفرغ من الدلالة والمقاصد البتة، بل إنه صب على وفق هذا القالب لتحقيق وظيفة جمالية من جهة، وأخرى دلالية، من جهة أخرى.

وفي تقديمها الخبر (بينة– منكشفة–منجلية – مغتبطة– قائد– مؤد) على المبتدأ (بصائره– سرائره– ظواهره – أشياعه – اتباعه– استماعه) وفي تقديم الجار والمجرور (مغتبطة به أشياعه)،(به تنال حجج الله المنورة).

كانت الزهراء عليها السلام تهدف إلى اجتذاب انتباه القارئ،وتوجيهه إلى بؤرة دلالية بعينها من جهة، تتغيا استثمار طاقات التقديم والتأخير في تحقيق وظائف دلالية من الحصر والتخصيص، والأهمية من جهة أخرى.

من الانزياحات نذكر أيضاً **الاستفهام:**

وقد يستخدم الاستفهام للدلالة على التوكيد، أي لتوكيد وتثبيت وتضخيم معنى ما، والاستفهام طلب العلم بالشيء وفهمه، ومن أدواته هل والهمزة ومتى وأين وكيف وغير ذلك، وأدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية على سبيل المجاز[17] وقد يفيد الاستفهام كثيرا من المعاني البلاغية من مثل التهديد والاستحقار والتعظيم والاستبعاد والتعجب والتهديد[18]

إن الاستفهام كما يخبرنا الجرجاني يعني " الاستخبار، والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك"[19]. غير أن الاستفهام يمكن أن يخرج عن أصل وضعه هذا، فيتم الاستفهام عن شيء مع العلم به وذلك لأغراض تفهم من السياق منها: النفي، والإنكار، والتوبيخ، والتقرير، والتعظيم، والتحقير، والتشويق، والتعجّب والأمر، والاستبطاء، والتمني.[20]

وفي النص كثيراً ما نلاحظ خروج الاستفهام عن وظائفه الوضعية التقليدية؛ من طلب الاستخبار والاستفهام عن شيء إلى أغراض بلاغية منوطة بالسياق. ومن ذلك قول الزهراء عليها السلام : " أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حُكماً لقومٍ يوقنون! أفلا تعلمون؟! "[21]

فقد خرج الاستفهام (أفحكم الجاهلية تبغون؟) عن الاستخبار إلى أداء وظيفة بلاغية دلالية، تفرغ محمولاتها في النص، ليصبح القصد هو التوبيخ والتحقير،توبيخ المخاطب لإتيانه شيئاً منكراً، وهو التمثل بتقاليد الجاهلية، وأحكامها بعدما هداهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنور الإسلام، والارتداد عن الاحتكام بالقرآن الكريم وسننه وتشاريعه، وتحقير هذا الفعل. وخرج الاستفهام في قولها: (أفلا تعلمون؟) إلى معنى التعجب.

وفي قولها في موضع آخر :"بلى قد تجلّى لكم كالشمسِ الضاحية أني ابنته، أيها المسلمون أَأُغلَبُ على إرثي؟"[22]. يخرج الاستفهام إلى أغراض بلاغية تتمثل في التعجب والاستنكار؛ فهي قد غلبت لتوها على إرثها، وتعرف إجابة سؤالها غير أنها تستنكر ذلك، وتتعجب من فظاعة الأمر.

وفي قولها :"يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريا! أفعلى عمدٍ تركتُم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟."[23] وهنا يخرج الاستفهام أيضاً عن وظيفته الوضعية إلى أداء مهمة بلاغية هي إفادة معاني التقرير والتعجب والاستنكار ؛ فهي تطلب من المخاطب في استفهامها (أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟) الإقرار بحقها في الإرث كما جاء في كتاب الله، وفي الوقت عينه حمل هذا الاستفهام معنى التعجب والاستنكار من غياب العدالة، وانتهاك حرمة الحق، وتشريع القرآن الكريم.

والاستفهام (أفعلى عمدٍ تركتُم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟) خرج إلى غرض التوبيخ والتحقير ؛ فهي توبخ المخاطب على ما أتى من شنيع الفعل، وقبيحه في إهماله المتعمد لكلام الله سبحانه، وتجاهل كتابه العزيز، كما حمل الاستفهام معنى التحقير لدناءة الفعل الصادر عن المخاطب،وانتهاكه حرمات الحق، والقرآن الكريم، والتعدي على حقوق ابنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الأول: السجع :

السجع لغةً:

سجعَ يسجعُ سجعاً: استوى، واستقام، وأشبه بعضه بعضاً. وأصل السجع : القصد المستوي على نسق واحد[24].

السجع اصطلاحاً:

هو توافق الفاصلتين على حرف واحد في الآخر، سواء توافقا في الوزن أو لا فإن توافقا سمي متوازنا وإن لم يتوافقا سمي مطرفا[25]، يقول السكاكي: ((ومن جهات الحسن الأسجاع: وهي في النثر، كما القوافي في الشعر، ومن جهاته الفواصل القرآنية))[26].

ويعرّفه التبريزي: ((هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو معنى قول السكاكي، هو في النثر كالقافية في الشعر))[27].

ولعل السجع يشكل البنية المحورية التي تؤسس لهيكلية الخطبة، وينهض عليها بناؤها، فقد كان حضوره لافتاً، ثرياً،كثيفاً، وبديعاً.

ونحن نعلم ما يؤديه السجع مهام تأثيرية جمالية، ونعلم أن " للفواصل أثر في نسق الكلام من حيث تجعل موقعه حسناً في النفوس وتؤثر فيه تأثيراً لا ينكر، وتناسب الأطراف وتماثل الحروف مما يريح السامع "[28].

من أمثلته اخترنا قول الزهراء: " الحمدُ لله على ما أنعم، ولَهُ الشُّكرُ على ما أَلهَم، والثناء بما قدّم"[29]. يبث السجع هنا نغمه الخاص، إذ يتواتر جرس الميم في أذن السامع، ويؤدي وظيفة مضاعفة الأولى في إشاعة الجرس والنغم الذي يميل إليه السامع، فينصت، أما الثانية فتجلت في نقل الانفعال من المتكلم عبر كلماته إلى

السامع، وذلك لاختيار السجع المتناسب مع الحالة النفسية، وما يبثه جرس الميم من هم وألم، وتنهيد،وحسرة مكتمومة، وتسليم، ينعكس هذا كله على الدفقة الشعورية التي يتم نقلها إلى المتلقي.

ومن أمثلة السجع قولها: " جمَّ عن الإحصاءِ عددُها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدُها،وندَبهم لاستزادتها بالشّكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنّى بالندب إلى أمثالها".[30]

يشيع السجع في النص تواتراً في الإيقاع بين علوٍّ وانخفاض يوازي التغير الحاصل في الفواصل، فبعد تكرار فاصلة متشابهة (عددُها –أمدها– أبدُها) وإشاعتها جرساً خاصاً فيه شيء من الارتفاع والانفتاح بعد انغلاق الذي تبثه الدال المضمومة وبعدها ال (ها)، يوازي الانفراج بعد ضيق، ثم تتغير الفاصلة قليلاً ويميل الجرس إلى شيء من الانكسار في تكرار لام مكسورة وبعدها (ها)، مما يوازي حالة تنهيد وانفتاح في النفس تلي حالة انكسار.

ومنه قولها: "علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطةً بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور".[31]

إن السجع هنا لايني يبث جرساً موسيقياً و" الجرس الموسيقي، نتج عنه نوع من التنغيم الموسيقيّ المؤثّر، وبذلك ساعد الإيقاع الموسيقيّ، والجرس الصوتيّ على استقرار الفكرة في نفس السامع "[32].

وعلى هذا النحو جرى توظيف السجع في الخطبة لأداء مهام قبلية أنيطت به على المستوى الجمالي والدلالي.

المطلب الثاني: التوازي :

التوازي لغةً

لمادة **(وزي)** في المعاجم العربية معانٍ متعددة منها ما يدلُّ على تجمُّعٍ في شيءٍ واكتناز، يقال للحمار المجتمع الخَلْق: وَزِيّ، وللرجل القصير: وزِيّ، والمستوزي المنتصب المرتفع، واوزى ظهره إلى الحائط اسنده، ووزي فلاناً الأمر غاضه، والوزي الطيور، والموازاة المقابلة والمواجهة .[33]

اصطلاحاً

للتوازي تعاريف كثيرة فعُرِفَ بأنه : عبارة عن تماثل قائم بين طرفين من السلسلة اللغوية نفسها، وقد فُسِرَ ذلك بان هذين الطرفين عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها، بحيث يكون بينهما علاقة متينة تقوم أما على أساس المشابهة، أو على أساس التضاد[34]. كما عُرِّفَ بأنه : (بمثابة متواليتين متعاقبتين أو اكثر لنفس النظام الصرفي النحوي المصاحب بتكرارات أو باختلافات إيقاعية وصوتية أو معجمية **(دلالية)**)[35]. وهناك من عرَّفه بأنه : (تشابه البنيات واختلاف في المعاني)[36]. وعُرِّفَ أيضاً بأنه : (توازن المنطلقات على مستوى التطابق أو التعارض)[37]. كما عرِّفَ بأنه : (نسق التقريب والمقابلة بين محتويين أو سردين بهدف البرهنة على تشابههما أو اختلافهما. ويتم التشديد على تطابق أو تعارض الطرفين بواسطة معاودات إيقاعية أو تركيبية)[38]. وجاء في

المعجم الفلسفي : (الموازاة عند الحكماء هي الاتحاد في الوضع وتسمى بالمحاذاة أيضاً)[39]. و (بالرجوع إلى معاجم الآداب الأجنبية تبين أن للتوازي معنيين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، أما المعنى اللغوي فيقصد به المحاذاة أوالمجاورة، وأما المعنى الاصطلاحي للتوازي فهو عبارة عن عنصر بنائي في الشعر يقوم على تكرار أجزاء متساوية)[40]

إن التوازي في الحقيقة هو بمنزلة " متوالتين متعاقبتين أو أكثر لنفس النظام الصرفي والنحوي المصاحب بتكررات، وإيقاعات صوتية، أو معجمية ودلالية"[41].

والتوازي واحد من أهم العناصر المحورية والبنيات المركزية التي تنهض عليها هيكلية الخطبة فهو "عنصر تأسيسي وتنظيمي في آن واحد"[42].

من أمثلة التوازي في الخطبة اخترنا قول الزهراء عليها السلام : "وكشفَ عن القلوبِ بهمها، وجلى عن الأبصار غممها"[43]. ويمكن تفكيك هذا القول إلى عناصره المكونة له على النحو الآتي:

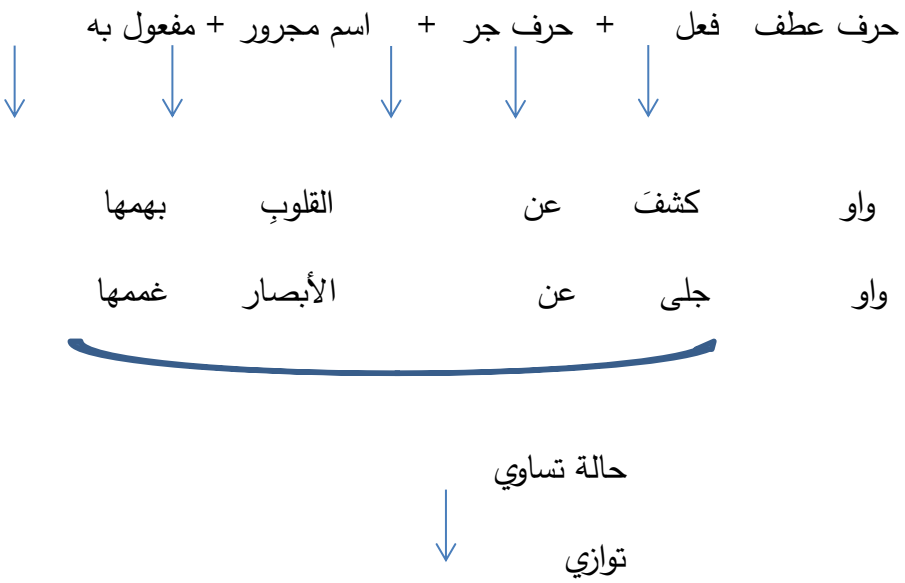

يقودنا تحليل التراكيب إلى الإقرار بوجود حالة تواز، جاءت هنا على هيئة متتاليتين متعاقبتين، محملتين بالطاقات الدلالية، والإيحائية، والتعبيرية، تؤديان وظائف جمالية تتمثل في إشاعة جرس يستميل المتلقي، ويضمن التأثير فيه، ذلك مرده حقيقة أن الجمل الموزونة المتشابهة «تبعث في نفوسنا موجة من التوقع تأخذ في الدوران، فتوجد ذبذبات عاطفيّة على نحو غريب»[44].

ففي المثال المختار تكرر النظام الصرفي للجملة الأولى، وصبت المعاني المختلفة في القالب عينه، هذا التكرار من شأنه تحقيق غايات متنوعة تتراوح بين مهام على صعيد النظام الإيقاعي للنص، عبر دعمه ببث جرس خفي ونغم متواتر في مواطن مختلفة، ومهام على صعيد التواصل ؛ إذ يعمل هذا التكرار للإيقاع على جذب انتباه

المتلقي، وضمان استمرارية إصغائه أولاً وانفعاله ثانياً. ومهام على صعيد الدلالة تتمثل في تقوية المعنى، وتعميقه، والعطف عليه، ومراكمته عبر تكراره في تجليات، وتشكيلات لفظية على تنوعها تنتمي للمعجم الدلالي المقصود عينه.

و من أمثلة التوازي نذكر أيضاً قولها: " وأشهد أنّ أبي محمد عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه".[45]

ويمكننا تفكيك القول إلى عناصره المكونة له على النحو الآتي:

فعل + ضمير مفعول به	+ مفعول فيه ظرف زمان + أن	فعل + ضمير مفعول به
اختار + هاء	قبل أن	أرسل + هاء
سمّا + هاء	قبل أن	اجتبى + هاء
اصطفى + هاء	قبل أن	ابتعث + هاء

حالة تساوي

توازي

لنصل إلى القول بوجود حالة تجاوزت تخوم السجع إلى التوازي، والتوازي يقاسم السجع طاقاته الإيحائية والتأثيرية بل ويجاوزه إذ يراكمها، ويضاعفها لامتداده في المساحة القرائية أولاً، ولاحتوائه السجع، وتوسيعه ثانياً، ولطاقاته التأثيرية ثالثاً؛ فالمتكلم "يفرغ شاعريته المشحونة بالانفعالات النفسية والإيحاءات الدلالية التي ترسم إحداثيات التوتر الإيقاعي المتناغم مع حركة النفس".[46]

وعلى هذا النحو يؤدي التوازي وظائفه الدلالية والجمالية في الخطبة، ويوشيها بحضوره الفعال، ورتمه الملفت الذي يستميل النفوس.

المطلب الثالث: الجناس والطباق:

الجناس:

الجناسُ لغةً:

((الجنسُ الضربُ من كلِّ شيءٍ، وهو من النّاسِ، ومن الطيرِ، ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة. ويُقالُ هذا يجانسُ هذا أي يشاكلُه، وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولاعقل))[47].

الجناس اصطلاحاً:

يقول أبو هلال العسكري الجناس : ((هو أن يوردَ المتكلّم – في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة أو الخطبة– كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها))[48].

وفيما يعرفه السكاكي أنّه ((تشابه الكلمتين في اللفظ))[49].

ويقسم الجناس على قسمين هما :

الجناس التام والجناس الناقص

فالجناس التام؛ وهو ((ما اتفق فيه اللفظتان المتجانستان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها))[50].

والجناس من المحسّنات البديعيّة التي تضفي على الكلام ألقاً خاصّاً.

والجناس هو تشابه وتوافق الكلمات في تأليف حروفها، وهو من أبرز المحسنات البديعية وأكثرها جمالاً. يعرف السكاكي الجناس بأنّه " تشابه الكلمتين في اللفظ"[51].

فيما يعرف أبو هلال العسكري الجناس:" هو أن يوردَ المتكلّم –في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة أو الخطبة– كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها"[52].

وللجناس في الخطبة حضوره المتميز، إذ يرخي سدوله الجمالية، وتوشي به الزهراء عليها السلام كلامها، فتعمد إلى صب بعض المعاني في قوالبه، فيطالعنا في مواطن مختلفة من الخطبة، اخترنا منها

قولها: " معروفون بالخير والصلاح، والنُخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت".[53]

إن الجناس في قولها: (والنُخبة التي انتخبت)، (والخيرة التي اختيرت). نلاحظ أن الألفاظ قد اختيرت بعناية حتى خرجت في غاية الانسجام على النحو الظاهر للمتلقي؛ وهذا الانسجام، ولطافة وقعها في النفس، وتفاعلها معها، هو ما يمنح الجناس هنا بلاغته؛ وحقيقة الأمر أنه لا يستحسن « تجانس اللفظتين إلّا إذا كان وقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً»[54]. وهذا مما تحقق للجناس في النص إذ أعيد تشكيل الألفاظ من المادة الخام أي الحروف عينها، وأعيد ترتيبها بما يتواءم مع السياق.

ومنه قولها: " ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول".[55] والجناس الناقص جاء هنا بتغيير حرف واحد من الكلمة أو الفعل (أحاول) إلى (أزاول) فقد اتفقت الكلمتان في عدد الحروف وترتيبها واختلفت في حرف واحد.

غير أن اللفظتين في تناسب وانسجام تام، مما يعمق ليس فقط دلالتها، بل وتأثيرها في نفس المتلقي، وتثبيت المعنى في ذهنه، ودفعه إلى التفاعل مع المتكلم.

ومن الجناس قولها : "أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها".[56] والجناس هنا في (فغرت فاغرة). ومنه قولها: "وكتاب الله بين أظهركم،أمورُه ظاهرة، وأحكامه زاهرة،وأعلامه باهرة".[57] والجناس الناقص جاء بتغيير حرف واحد فقط (ظاهرة، زاهرة، باهرة) فقد توافقت الكلمات في الترتيب والوزن وعدد الحروف واختلفت في حرف واحد فأدت معنى مختلفاً في كل مرة.

وجمال هذا الجناس كامن في تناسب كلماته ؛ والثابت أنّ "مناسبة الألفاظ تحدث ميلاً وإصغاء إليها، ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى، ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق إليه"[58].

هذا كله يجعل الجناس بحضوره المتفرد في الخطبة يؤدي وظيفة دلالية بتقويته المعنى، وأخرى جمالية عبر تغذيته الموسيقى الداخليّة للخطبة، وبثه رتماً خاصاً في كل مرة، وذلك بفضل عبر طاقة الكلمات اللغويّة والصرفيّة.

الطباق:

الطباق لغةً :

قال الخليل:((طابقتُ بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد وألزقتهما". و جاء في اللسان" تطابق الشيئان تساويا. والمطابقة: الموافقة. والتطابق: الاتفاق، وطابقت الشيئين: إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما))[(59)]

الطباق اصطلاحاً:

((هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة))[(60)] وفي الإيضاح: ((هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة))[(61)].

ويقسم الطباق إلى نوعين :

أ – طباق الإيجاب : ويكون بالشيء وضده.

ب – طباق السلب : ويكون بالشيء ونفيه.

والطباق من المحسنات البديعية المتميزة، وهو " الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة"[62].

من أمثلة الطباق ما نجده في قولها عليها السلام: " أرى أن قد أخذتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم بالضيق من السعة، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الذي تسوغتم، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد".[63]

والطباق في القول السابق جاء في حدود الجملة الواحدة، عبر إيراد لفظتين متضادتين:(البسط – القبض)، (الضيق – والسعة)، (دسعتم – تسوغتم). والطباق هنا جيء به لتأدية أغراض متعددة منها على مستوى الدلالة تقسيم المعنى وتوزيعه هذا التقسيم في العالم النصي وازى تقسيماً للأحداث والأفعال في العالم الواقعي.

وعلى مستوى التأثير بالمتلقي عمل الطباق على هز أفق التوقع من جهة، وكسر رتابة الرتم الذي أشاعه السجع في الخطبة، من جهة أخرى، فبث إيقاعه الخاص، وتوقف عنده سيل الإيقاع ثم تواتر واضطرب، ليتدفق بعد ذلك في الكلام اللاحق.

وذلك كله منوط بمقتضيات السياق، والغايات والمقاصد التي حملتها التراكيب والأساليب في الخطبة، ولا يند الطباق عن هذه العلاقة مع السياق، بل يتماهى الطباق مع السياق، ويمده بطاقاته الانفعالية، والإيحائية،والتأثيرية،والتعبيرية التي تغني النص، وتضمن تفاعل المتلقي معه، فيما يوجه السياق هذه الطاقات، ويضبطها، ويحدد مواطن إطلاقها وإسكاتها.

غير أن الطباق في مواطن مختلفة من الخطبة يجاوز حدود الكلمة إلى الجملة. ومن الطباق الذي جاوز حدود الجملة في الخطبة اخترنا:" ثمّ جعل الثوابَ على طاعته، ووضع العقاب على معصيته".[64]

والطباق هنا تجاوز حدود المفردة إلى الجملة، فقابلت الزهراء اللفظة في الجملة الأولى بضدها في الجملة الثانية، فجاء الطباق الجزئي بين (الثواب– العقاب) و(طاعته– معصيته)، جزءاً من طباق كلي يظلل الجملتين بطاقاته الانفعالية والإيحائية، ويوسع حدوده دون أن يؤثر ذلك على متانته وقوة صلاته بل على العكس يضاعف الانسجام الحاصل والمرتبط بحضوره النصي.

فنحن " إذا تقيدنا بإيراد طرفي الطباق داخل مستوى الجملة أو البيت الشعري، فإنّ دور هذه الوسيلة البديعيّة ينحصر في إيجاد الانسجام في هذا المستوى، ولكن حين نجاوز الطباق مستوى الجملة، حدث انسجام بين

الجملتين، فهذا التجاوز هو المطلوب"[65]. وهذا الانسجام والتلاحم النصي يحققه الطباق في المواضع التي وشتها الزهراء به، ويحسن تأدية وظائفه على أكمل وجه.

خاتمة:

في ضوء ما سبق توصل البحث إلى نتائج نوجز أهمها فيما يلي:

1- تكثر الزهراء عليها السلام في خطبتها من الاقتباس وتتفاوت درجات التغيير الذي يطرأ على الاقتباس، فالزهراء تعمد إلى اقتطاع الآيات الكريمات وإعادة ربطها بدقة وإتقان حتى تصبح جزءاً من النسيج العام للخطبة، من جهة، ولتتماهى مع السياق من جهة أخرى.

2- وليست الاستعارات في الخطبة من باب الانزياحات التركيبية والمعنوية التي تتغيّا تحقيق أهداف جمالية وحسب بل تجاوزت الاستعارة هذه الحدود، وأضيفت إليها مهمة جديدة تنتمي إلى مستوى آخر هو الدلالة؛ إذ تتحول الاستعارة في سياقها النصي في الخطبة إلى مهمة الإقناع.

3- في بعض الأحيان تعمد الزهراء عليها السلام إلى الإخلال بنظام الجملة العربية، وترتيبها النمطي،فتقدم ماحقه التأخير، وتؤخر ماحقه التقديم،وما هذا الانزياح في ترتيب الجملة بفعل عبثي، مفرغ من الدلالة والمقاصد البتة، بل إنه صب على وفق هذا القالب لتحقيق وظيفة جمالية من جهة، وأخرى دلالية، من جهة أخرى.

4- في النص كثيراً ما نلاحظ خروج الاستفهام عن وظائفه الوضعية التقليدية؛ من طلب الاستخبار والاستفهام عن شيء إلى أغراض بلاغية منوطة بالسياق.

5- ولعل السجع يشكل البنية المحورية التي تؤسس لهيكلية الخطبة، وينهض عليها بناؤها، فقد كان حضوره لافتاً، ثرياً،كثيفاً، وبديعاً.

6- في توظيف التوازي؛ يتكرر النظام الصرفي للجملة الأولى، وقد صبت المعاني المختلفة في القالب عينه، هذا التكرار من شأنه تحقيق غايات متنوعة تتراوح بين مهام على صعيد النظام الإيقاعي للنص، عبر دعمه ببث جرس خفي ونغم متواتر في مواطن مختلفة، ومهام على صعيد التواصل ؛ إذ يعمل هذا التكرار للإيقاع على جذب انتباه المتلقي، وضمان استمرارية إصغائه أولاً وانفعاله ثانياً. ومهام على صعيد الدلالة تتمثل في تقوية المعنى، وتعميقه، والعطف عليه، ومراكمته عبر تكراره في تجليات، وتشكيلات لفظية على تنوعها تنتمي للمعجم الدلالي المقصود عينه.

7- وللجناس في الخطبة حضوره المتميز، إذ يرخي سدوله الجمالية، وتوشي به الزهراء عليها السلام كلامها، فتعمد إلى صب بعض المعاني في قوالبه، فيطالعنا في مواطن مختلفة من الخطبة.

8- والطباق جيء به لتأدية أغراض متعددة منها على مستوى الدلالة تقسيم المعنى وتوزيعه هذا التقسيم في العالم النصي وازى تقسيماً للأحداث والأفعال في العالم الواقعي. وعلى مستوى التأثير بالمتلقي عمل الطباق

على هز أفق التوقع من جهة، وكسر رتابة الرتم الذي أشاعه السجع في الخطبة، من جهة أخرى، فبث إيقاعه الخاص، وتوقف عنده سيل الإيقاع ثم تواتر واضطرب، ليتدفق بعد ذلك في الكلام اللاحق، وذلك كله منوط بمقتضيات السياق.

الهوامش:

[1]: لسان العرب، ابن منظور،مادة قبس.

[2]: ينظر مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 34.

[3]: ينظر مجدي وهبه، ص34.

[4]: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص575.

[5]: محمد باقر المجلسي، الزهراء وخطبة فدك– شرح الخطبة الفدكية، ص73.

[6]: فاطر:28.

[7] محمد باقر المجلسي: ص76–77.

[8]: النحل: 125.

[9]: التوبة:128.

[10] محمد باقر المجلسي: ص75.

[11]: ص، والآية الكريمة من سورة التوبة: 49.

[12]: الكهف:50، ص.96.

[13]: آل عمران: 85.

[14]: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص137.

[15]: محمد باقر المجلسي: ص59–61.

[16]: ينظر جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص14.

[17]: ينظر علم المعاني في البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق، ص 95

[18]: ينظر المصدر السابق، 95

[19]: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص140.

[20]: ينظر محمد طاهر اللادقي، المبسّط في علوم البلاغة، ص88.

[21]: محمد باقر المجلسي: ص100.

[22] المصدر نفسه: ص101.

[23] نفسه: ص101.

[24] ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة سجع.

[25] البليغ في المعاني والبيان والبديع، 294.

[26] السكاكي، مفتاح العلوم،431.

[27] التبريزي، التلخيص في علوم البلاغة، ص397.

[28]: عمر السلامي، الإعجاز الفني في القرآن،ص72. كما ينظر كتاب أسس النقد الأدبي عن العرب، د أحمد بدوي، ص453.

[29]: محمد باقر المجلسي، ص 29-30-32.

[30]: نفسه، ص 33- 34

[31] نفسه : 49-51.

[32]عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي، ص34.

[33] ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، ص 107/6، وينظر القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي، ص 402/4.

[34] ينظر محمد كنوني: (التوازي ولغة الشعر)، ص 79

[35] المصدر نفسه: 80

[36] (مدخل إلى قراءة النص الشعري)، محمد مفتاح، ص259

[37] التوازي في لغة القصيدة العراقية الحديثة... شعر (سامي مهدي)... مقاربة تطبيقية)، د.فهد محسن فرحان، ص 29

[38] نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، ص 229

[39] جميل صليبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ص237/2

[40] موسى ربايعة، (ظاهرة التوازي في قصيدة للخنساء)، ص 2030

[41]: محمد كنوني، التوازي ولغة الشعر، ص79.

[42]: محمد مفتاح، التلقي والتأويل، ص149.

[43] محمد باقر المجلسي : ص53.

[44] ريتشاردز، مبادئ النقد الأدبي، ص194.

[45] محمد باقر المجلسي: ص47.

[46]: ينظر والي دادة عبد الحكيم، مباحث إيقاعية في اللغة العربية، ص103.

[47] ينظر لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، مادة جنس.

[48] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 33.

[49] السكاكي: مفتاح العلوم، شرح نعيم زرزور، ص 429.

[50] . نفسه، ط1، ص 429

[51]: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلومص429.

[52]: كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص33.

[53] محمد باقر المجلسي: ص115.

[54]: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص7.

[55] محمد باقر المجلسي: ص107.

[56] نفسه: ص84.

[57] نفسه: ص97-98.

[58]: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص244.

[59] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين: 109/1.

[60] وهبة المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،130.

[61] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،477.

[62]: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين المعروف بالخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص477.

[63] محمد باقر المجلسي: ص121- 122.

[64] المصدر نفسه: ص 47.

[65]: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،جميل عبد المجيد، ص111.

المصادر والمراجع:

1-إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ومؤسسة الأبحاث العربية، بيروت . لبنان، ط 1، 1982م

2-أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1392هـ . 1972م

3-التبريزي، التلخيص في علوم البلاغة،، تحقيق البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى،مصر،1923م

4-فهد محسن فرحان، التوازي في لغة القصيدة العراقية الحديثة... شعر (سامي مهدي)... مقاربة تطبيقية)،، مهرجان المربد الشعري الرابع عشر، بغداد، 1998م

5-جميل صليبا،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1982م

6-جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر،لبنان،1416هـ . 1996م.

7-جميل حمداوي،التداوليات وتحليل الخطاب،مكتبة المثقف،2015م، ط1.

8-جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1988م،د.ط.

9-ريتشاردز، مبادئ النقد الأدبي، ترجمة مصطفى بدوي،مراجعة لويس عوض،المؤسسة المصرية العامة،1969م.

10-علم المعاني في البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009 م

11-عبد الفتاح يوسف، فاعلية التكرار في بنية الخطاب الشعري، مجلة فصول النقد الأدبي،ع62،صيف وخريف2003م.

12-عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، دار المدني،القاهرة،1991م.

13-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة القاهرة،مصر،1969م،ط1.

14-عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي،، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،مصر،1419هـ . 1999م،ط1.

15-عمر السلامي،الإعجاز الفني في القرآن،مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980 م.

16-محمد باقر المجلسي، الزهراء وخطبة فدك-شرح الخطبة الفدكية،علق عليه وأكمله: محمد تقي شريعتمداري، شبكة الفكر – دار كولستان كوثر للنشر ،طهران،2003م،ط1.

17-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت . لبنان

18-موسى ربايعة، (ظاهرة التوازي في قصيدة للخنساء)، مجلة دراسات . العلوم الإنسانية، مج 22 (أ)، ع5، 1995م

19-محمد مفتاح (مدخل إلى قراءة النص الشعري)، مجلة فصول، مج 16، ع 1، 1997م

20-محمد طاهر اللادقي، المبسّط في علوم البلاغة المكتبة العصرية،بيروت،2009م.

21-محمد طول، الصورة الفنية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، 1995 م.

22-محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين المعروف بالخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي،دار الجيل،بيروت،1414هـ - 1993م.

23-محمد كنوني، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد، ع18، 1999م.

24-محمد مفتاح، التلقي والتأويل، المركز الثقافي العربي، 1994م،ط1.

25-مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،، مكتبة لبنان،1979م.

26-هشام بلخير، الإقناع في الخطاب القرآني صورة الشعراء نموذجاً-دراسة حجاجية-، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الجزائر،2011-2012م.

27-أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق علي البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1971م.

28-والي دادة عبد الحكيم، مباحث إيقاعية في اللغة العربية، دار هومه،الجزائر،2014م.

29-يوسف بن أبي بكر بن محمد بن السكاكي، مفتاح العلوم، شرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،1980م، ط1.